وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
٧٨

الأعلاق الخطيرة

في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف:

ابن شدّاد

عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم

الجزء الأول - القسم الأول

حققه

يحيى زكريا عبّارة

منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة / تأليف ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ؛ تحقيق يحيى عمارة .ـ ط١ .ـ دمشق : وزارة الثقافة ١٩٨٨م
.ـ ج ١ (٤٢٤ ص) ؛ ٢٥ سم .ـ (إحياء التراث العربي ؛ ٧٦) .

القسم الأول من الجزء الأول .
١ـ ٩٥٦ شد ا ا ٢ـ العنوان ٣ـ ابن شداد
٤ـ عمارة
مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ٥٤٣ /١٦/١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فإن كتاب « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» الذي صنفه عز الدين، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م) من الكتب الجامعة القدر والاعتبار ، فهو من أفضل ما صنف في تاريخ وجغرافية الشام ، ولا يجاريه أي كتاب في موضوعه في المكتبة العربية ، ففي هذا الكتاب أقام العز هياكل التخطيط الطبوغرافي لمدن الشام دمشق وحلب والقدس، وأمهات مدن الجزيرة، وكشف عن تاريخ كل مدينة .

وقد اكتسب هذا الكتاب شهرة كبيرة عند المؤرخين العرب وغيرهم فقامت محاولات عديدة لنشر هذا الكتاب في الشرق والغرب ، ولكن تلك المحاولات لم تثمر الثمرة المرجوة بنشر الكتاب كاملاً .

وأول من أشار إلى أهمية هذا الكتاب المستشرق السويسري الأصل والإنكليزي الجنسية أمدروز . هـ . ف Amedroz H. F. قبل ثمانين عاماً خلت ونبه لأهميته الكبرى وقيمته العلمية المفيدة التي يحتويها ، فنشر فصلاً منه اختاره من الجزء الثالث الذي أرّخ به العز ابن شداد عن الجزيرة بديارها الثلاث .

وكتب الأستاذ حبيب زيات مقالاً عن كتاب « الأعلاق الخطيرة» مشيراً لأهمية هذا الكتاب في مجلة « المشرق » التي كانت تصدر ببيروت.

ونشر الأب شارل لودي le Dit. Ch. فصلاً من « الأعلاق- الجزء الأول – تاريخ حلب » وهو هذا الجزء الذي بين يديك .

وكتب المستشرق الفرنسي كلود كاهين Cahen. Cl. مقالاً عن – « الأعلاق – الجزء الثالث – تاريخ الجزيرة » – في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي ، نقلاً عن العز ابن شداد نشره في مجلة«الدراسات الإسلامية» – العدد الثامن – سنة (١٩٣٤م) . وأشار كاهين أيضاً في كتابه « سورية الشمالية في أيام الصليبيين»، الذي نشره سنة (١٩٤٠م) إلى العز ومخطوطات كتابه « الأعلاق » وألمح إلى أن الأستاذين حبيب زيات و جان سوفاجيه . Sauvaget J. يعتزمان نشر « الأعلاق الخطيرة» ثم رجعا عن عزمهما وصرفا النظر عن مشروعهما ، إلى أن قام المستشرق الفرنسي دومينياك سورديل . Sourdel. D. ففتح الباب ونشر الجزء الأول – القسم الأول – من كتاب « الأعلاق الخطيرة » المخصص لتاريخ مدينة حلب . سنة (١٩٥٣م) وتولى نشره « المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق » وتوقف المستشرق سرردیل عن نشر القسم الثاني من الكتاب .

ثم قام الدكتور سامي الدهان بتحقيق الجزء الثاني من الكتاب الذي يختص بتاريخ مدينة دمشق وأصدره بقسمين المعهد الفرنسي المذكور . الأول منهما سنة : ١٩٥٦ والثاني سنة : ١٩٦٤

ثم قمت بتحقيق الجزء الثالث منه وهوالذي يختص بتاريخ الجزيرة والموصل وأصدرته وزارة الثقافة بدمشق بقسمين سنة (١٩٧٨م) .

وبنشرنا اليوم للجزء الأول من الكتاب بقسميه يكتمل هذا الكتاب

وأعتذر عن كل تقصير وقع في تحقيق هذا الجزء ، فلقد بذلت أقصى جهدي في حدود الإمكانات المتاحة لي في عملية التحقيق فالعصمة من الخطأ لله وحده وأقبل كل نقد نزيه يوجه لتحقيق الكتاب برحابة صدر فالغاية المرجوة هو الوصول إلى ما هو صواب .

وقبل الختام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور شاكر مصطفى الذي كان له الفضل أولاً في توجيهي لاستكمال تحقيق كتاب « الأعلاق » وبذل لي العون والتشجيع على ارتياد هذا الصرح غب انتهائنا من تحقيق « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » .

وأشكر الأخ الصديق الأستاذ عبد الإله نبهان الذي كان عوناً معيناً لي على العمل ومشجعاً دائماً لي وتحمله مراجعة الكتاب .

وأرفع الشكر العظيم للدكتور عدنان درويش رئيس قسم التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية السورية على المعاملة الكريمة التي لقيتها منه والتوجيهات القيمة التي نفحني بها ، والمعلومات الغزيرة التي أمدني بها .

وأبدي الامتنان والتقدير للأستاذ محمد المصري معاون مدير إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة للعون القيم الذي بذله في إخراج هذا الجزء من الكتاب والتسهيلات الهامة التي يسرها لي عند تصحيح ومراجعة تجارب الطبع .

وختاماً الحمد لله رب العالمين على إنجاز هذا الكتاب .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

حمص في ١٩٨٨/٢/١٥

تاريخ مدينة حلب

تعد حلب الشهباء إحدى أمهات مدن العالم العريقة في القدم ، ويرجع تاريخ حلب باسمها المعروف هذا إلى عشرين قرنا خلت قبل الميلاد . ومازال الآثاريون والبحاثة المؤرخون يكشفون عن آثارها الدفينة في ربوعها ويأتون بالشواهد المتتالية التي تؤكد قدم هذه المدينة الحية الخالدة وتشهد لها بالعظمة

ومازالت عناية المؤرخين قائمة نحو هذه المدينة والكتابة عنها ، وخير دليل نقدمه عن اهتمام مؤرخينا بها تواصل كتابة المؤرخين عنها منذ القرن الخامس الهجري حتى زماننا هذا . ولا غرابة في أن يهتم المؤرخون بهذه المدينة العظيمة وقيامهم بالتأريخ لها ورصد وقائعها ، والاهتمام بالكتابة عن كل ما وقع في ربوعها من حوادث ونوازل وجوائح ونكبات والاهتمام بالكتابة عن أحوالها الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والبشرية وآثارها الفكرية والأدبية والفلسفية والدينية والعلمية والفنية والعمرانية والحربية والعسكرية . فتاريخ حلب غني بمعطياته وظواهره وتياراته المتصارعة ونتائجه الهامة وانعكاساته على المنطقة العربية ككل .

ولعل من أوائل المؤرخين الذين وصلتنا بعض كتاباتهم عن حلب هو المؤرخ يحيى بن جرير ، أبو نصر التكريتي النصراني المتوفى نحو

سنة (٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠ م) مؤلف : « الكتاب الجامع للتأريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ، ومواليد الأنبياء ، وأوقات بناء المدن، وذكر الحوادث المشهورة » (١)

وكتب عن حلب « المبارك بن شرارة(٢)النصراني ،أبو الخير الحلبي المتوفى عام(٤٩٠ / ١٠٩٩ م) مؤلف كتاب « تاريخ المبارك بن شرارة» —لم يصلنا هذا التاريخ — وهو حوليات أرخ بها للقرن الخامس الهجري.

وصنف يحيى بن علي بن محمد التنوخي ، أبو الحسن ، المعروف بِابْنِ زُرَيْقٍ (٣): (٤٢٢ — ٤٨٥ هـ = ١٠٣١—١٠٩٢م) تاريخاً مرتباً على السنين عرف باسم « تاريخ ابن زُرَيْق » .

وعُنِي حمدان بن عبد الرحيم الأثَارِبي (٤)، أبو الفوارس ،الطبيب المتوفى سنة (٥٤٢هـ) أو سنة (٥٥٤هـ) بتاريخ حلب فصنف « تاريخ حلب ، المسمى « بِالْمُفَوَّفِ »(٥) — وتطلق الكلمة على أبراد اليمن الموشاة البيضاء والمخططة ، والاسم موجودٌ في مخطوطة « بغية الطالب» لابن العديم المجلد الرابع — أحمد الثالث — و ٢٧١ — (وجه) » .

وترك محمد بن علي الْعَظِيمِيُّ(٦) الحلبي أبو عبد الله (٤٨٣— ٥٥٨ هـ = ١٠٩٠ — ١١٦٣م) تاريخين لحلب الأول : مطول ، مازال خطوطاً ، وهو مرتب على السنين .

---

(١) « الأعلاق الخطيرة : ١ / ١ / ١٢ » . و « الأعلام : ٨ / ١٤٠ » .
(٢) « الأعلام : ٥ / ٢٧٠ » و « معجم المؤلفين : ١٧٢/٨ » .
(٣) « هدية العارفين : ٢ / ٥١٩ »
(٤) « هدية العارفين : ٢ /٣٣٥»
(٥) « مجلة كلية الآداب — الكويت — العدد (١) حزيران (يونيو) ١٩٧٢ » .
(٦) « الأعلام : ٢٧٧/٦ » وفيه وفاته سنة (٥٥٥هـ/١١٦١م)

والثاني ملخص طبع ، وهو مرتب على السنين أيضاً .

أمّا يحيى بن حميدة (١) (حامد) النجار الغساني ، الحلبي ، أبو زكريا ، منتجب الدين المشهور بابن أبي طي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) فقد صنف أربعة عشر مؤلفا بالتاريخ منها كتاب « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الذي حكم حلب ما بين سنتي (٥٨٢ – ٦١٣هـ = ١١٨٨– ١٢١٦م) وكتابه هذا في تاريخ حلب ، وله كتاب « معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب » .

وقمة مؤرخي حلب ورأسها هو عمر بن أحمد ابن العديم (٢) ، الصدر ، كمال الدين أبو القاسم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م (مصنف تاريخ حلب الكبير المسمى « بغية الطلب في تاريخ حلب » (خ)ضاع معظمه . وقد انتزع ابن العديم من تاريخه الكبير مختصره المسمى«زبدة الحَلَب من تاريخ حلب » (ط) .

وتوالى التأليف بعد ابن العديم في التأريخ لحلب فجاء مؤرخنا العز ابن شداد المتوفىسنة ٦٨٤ هـ فوضع كتابه « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيره » .وأفرد العز ابن شداد الجزء الأول من كتابه للجزء الشمالي من بلاد الشام .

ويضم الجزء الأول في صورته التي وصلتنا بها هذا الجزء من الكتاب قسمين فقط يتناول الأول منهما الكلام عن منطقة حلب ، بينما يعالج

---

(١) «التاريخ العربي والمؤرخون : ٢٥٣/٢ » و « الأعلام : ١٤٤/٨ »
(٢) «الأعلام : ٤٠/٥ »

الثاني الكلام عن قنسرين والمناطق الملاصقة لها (العواصم والثغور) وقد أُسْقِطَ من هذا القسم ما يخص حمص .

أما القسم الثالث الذي كان سيتناول المؤلف الحديث فيه عن أمراء حلب فلا يوجد أثر له في المخطوطات .

ويعتبر الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » حلقة في سلسلة تاريخ حلب العام . ، وقد تناول العز الكتابة في كتابه هذا عن حلب الحوادث التي نُقِلَتْ إليه والتي أدركها وكتب عنها حتى سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)

وصنف محمد بن علي ابن عشائر (١) المتوفى سنة (٧٨٩هـ / ١٣٨٧م) تاريخه الموسوم بـ « تاج النسرين في تاريخ قنسرين » وله ذيل على تاريخ حلب لابن العديم — أربع مجلدات —.

وكتب طاهر بن الحسن (٢) بن عمر ابن حبيب الحلبي ، أبو العز المتوفى سنة (٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) كتابه « حضرة النديم من تاريخ ابن العديم » .

وذيل علي بن محمد بن سعد ، علاء الدين الطائي الشهير بابن خطيب الناصرية (٣) الجبريني (٧٧٤ — ٨٤٣ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٠م) على تاريخ ابن العديم الكبير « بغية الطلب في تاريخ حلب » تاريخاً سماه «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » ويقع في مجلدتين — والكتاب محقق لدي قيد النشر ، وسأتولى نشره إن شاء الله تعالى . » —

---

(١) «الأعلام : ٦/٢٨٦ » .
(٢) «الأعلام : ٣/٢٢١ »
(٣) «الأعلام : ٥ / ٨ » .

واختصر أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن المنلا الحصكفي (١) المتوفى سنة (١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م) كتاب ابن خطيب الناصرية الجبريني الطائي ، وعُرِفَ ذلك المختصر باسم « مختصر الدر المنتخب » — خ—.

وصنف أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خايل ، الشيخ موفق الدين ، أبو ذر الشهير بسبط ابن العجمي (٢) (٨١٨—٨٨٤ هـ=١٤١٥—١٤٨٠ م) كتاب « كنوز الذهب في تاريخ حلب » (خ) . ويقع في مجلدتين.

ووضع محمد بن إبراهيم بن يوسف الربعي التّاذَفِيُّ الشهير بالشيخ رضي الدين ابن الحنبلي (٣) (٩٠٨ — ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ — ١٥٦٣ م) مصنفه : « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » (طبع بتحقيقنا) . ويقع في مجلدتين .

ووضع الرضي الحنبلي تاريخاً آخر لحلب سماه «الزبد والضرب في تاريخ حلب » .

وذيل على كتاب « در الحبب في تاريخ أعيان حلب»محمد بن عمر ابن عبد الوهاب الحلبي الشهير بأبي الوفاء العرضي (٤) (٩٩٣ —١٠٧١م= ١٥٨٥ — ١٦٦٠م) فوضع كتاباً سماه : « معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب » .

ووضع الطبيب البريطاني باتريك رسل المتوفى سنة (١٧٦٨ م) مع أخيه إسكندر تاريخاً لحلب سماه : «التاريخ الطبيعي لحلب». وهو في مجلدين، باللغة الانكليزية ،وطبع الكتاب في لوندره سنة (١٧٩٤ م) وطبع مرة ثانية في لوندره سنة (١٨٩٧ م) .

---

(١) « الأعلام : ١ / ٢٣٥ » .
(٢) « الأعلام : ١ / ٨٨»
(٣) « الأعلام : ٥ / ٣٠٢»
(٤) « الأعلام : ٦ / ٣١٧ » .